

## الخطاب الإعلامى وأثره فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب

دكتورة / لمياء محمود

رئيس شبكة صوت العرب

الإذاعة المصرية

مصر

مقدمة :

ربما تكون كلمة الإرهاب بحق وليس على سبيل المجاز هى الكلمة الأكثر تردداً فى كل الأوساط الإعلامية، وربما أيضاً فى الحوارات العادية بين الناس؛ فقد طغى على السطح بشكل كبير فى السنوات الأخيرة، حتى يمكننا أن نقول: إننا نعيش موسم أو عصر الإرهاب. وصور الإرهاب متعددة ومتفاوتة، تبدأ من التهديد بالكلمة، وتصل إلى تنفيذ التهديد، وإحداث التفجير والتدمير والقتل بأبشع الصور، مروراً بالكثير من الدرجات التى تصب كلها فى إحداث هذا النوع من الفزع والتوتر بين الناس والمؤسسات والدول، حيث لا يصيب الإرهاب جزءاً من المجتمع، بل تمتد آثاره إلى كل المحيط الذى يحدث فيه.

ولا ننكر أن المنطقة العربية أصبحت بشكل جماعى منذ عام ٢٠٠١م فى مرمى الإرهاب، بصورة لم يسبق لها مثل بهذه الدرجة والكثافة والقوة والعنف، وقد أضافت حالة الثورات العربية التى اجتاحت عدداً من الدول العربية منذ مطلع العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين حالة من الفوضى، فسرها البعض بأنها حالة طبيعية فى فترات التحول والثورات، لكن استمرار الحالة وتساعد قوتها وتعدد مظاهرها التى وصلت إلى درجات عالية من الابتكار، وبرز

جماعات وتنظيمات تمارس العمل الإرهابي كما لو كان لعبة ترفيهية، هو ما يجعلنا نتوقف لنجد تحليلاً وتفسيراً لما نعيش في ظله وفي إطاره.

نحن نعيش عصرًا إعلاميًا متميزًا؛ فقد وصل الإعلام لأعلى تأثير له، ربما في التاريخ؛ حيث توفرت الوسائل المتعددة التي أصبحت تحاصر الإنسان في كل لحظة، وتتوافق مع اهتمامات كل فرد، وتلبى احتياجاته، فقد أتاح الإعلام الاجتماعي فرصًا عديدة حققت نقلات نوعية متميزة في مجال الاتصال إن لم تكن طفرات، فأخرجت التغطيات الإعلامية على اختلاف وسائلها – مسموعة ومكتوبة ومرئية – من محدودية المكان ومحدودية ما نعلم من أحداث وفعاليات وتفاعلات.

وتتألف هذه الوسائل من الإنترنت والهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي مثل : المدونات، والمدونات المصغرة مثل: تويتر، ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل : الفيسبوك، ومواقع تبادل الفيديو مثل: اليوتيوب، ومواقع تبادل الصور مثل: أنستجرام وغيرها. وأصبح الشخص التقليدي له وسائله، والشخص الذي تعامل مع الواقع الإلكتروني له وسائله، وكل يوفر أحداث الدنيا كلها في كل لحظة، ولكن من أي وجهة نظر؟ ولتحقيق أي هدف؟ هذه هي القضية والفيصل في الموضوع. فنجد موضوعًا ما مرتبطًا بحدث ينقل بالصوت والصورة – وكلاهما لا يكذب – ولكن التحليلات والتعليقات تأخذ من أقصى اليمين لأقصى اليسار، وكل له مبرراته وتفسيراته التي تقنع المتلقي حسب درجة قناعته وتبنيه لفكر الجهة التي تبث له الموضوع واستعداده لاستيعاب هذا الرأي المبني على فكر معين في اتجاه معين، وقناعته بالشخص الذي يرد التبرير على لسانه.

كل ذلك أدى إلى وجود حالة جديدة امتزج فيها الواقع الحقيقي الذي نعيشه بالواقع الافتراضي الذي يعيشنا فيه الإعلام، وبالتالي خلق درجات متفاوتة من الرضا وعدم الرضا عن كليهما ( الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي). يحدث كل ذلك في ظل وجود متلقين جدد فتح عليهم الإعلام الفضائي بآبًا سحريًا أو شيطانيًا لمعرفة العالم وما يحدث فيه، فأحدث لديهم حالة من الانبهار أو الانجراف أو الرعب، وجميعها يدخل في إطار التأثير الهائل للإعلام على إنسان الزمن الحالي.

وفي ظل تلاقي كل هذه المعطيات بدأنا ندخل في منعطفات جديدة، ربما لم تكن تخطر على بال علماء الإعلام الأوائل الذين عرفوا ووصفوا وتنبأوا بمستقبل الإعلام، فأصبح الإعلام الذي من المفترض أنه يُعلم ليزيد من امتلاك الفرد لأدوات معيشته، ويجعله أكثر خبرة في التعامل مع مجتمعه، أصبح هو عامل القلق والتوتر الذي ربما يصل به إلى درجة الرعب، وأصبح الإعلام

الذى من المفترض أنه يُحذّر الناس من المخاطر، هو جالب هذه المخاطر لهم، وأصبح الإعلام الذى من المفترض أنه يطمئن الناس هو الوسيلة لإرهاب الناس، وأصبح حارس البوابة الإعلامية الذى بيده تحقيق رسالة الإعلام بدرجة من الفهم والمسئولية هو المشارك فى كل تلك الجرائم، وأصبح الإعلامى الذى كان دوره يتمثل فى الأخذ بيد مجتمعه للمعرفة والفهم هو أحد المشاركين فى نشر الإحباط والتشكيك والرعب بين أفراد مجتمعه، والمجتمع هنا لم يعد الدولة الواحدة بل تعداه للعالم الذى يدرك اللغة التى يتحدث بها؛ فانقلبت الموازين، واختلطت الأوراق، وتاهت الحقائق، وشوهت الرسالة التى من المفترض أن تكون هادفة لتصبح هادمة.

### الخطاب الإعلامى فى ظل هذه المعطيات :

وفى ظل هذه المعطيات مجتمعة هناك أدوار متكاملة يجب أن يقوم بها الإعلام بكل وسائله، المسموعة والمرئية والمكتوبة والرقمية، حيث يجب تناول كل الموضوعات والقضايا التى تهم المجتمع والتعامل معها بكل الأساليب والأشكال والفنون؛ إدراكاً لخطورة ظاهرة الإرهاب والتطرف بكل أشكالها بعد ظهور الحوادث الإرهابية المتكررة فى مصر والإقليم العربى بل العالم وتصاعد وتيرتها، حيث تعطى رسالة بأن هذا هو العدو القادم، والذى يجب أن ننتهياً لمواجهته بكل ما نملك.

وفى ظل إدراكنا للدور الأساسى والمهم الذى يمكن أن يؤديه الإعلام العام بوجه عام، كانت التساؤلات المشروعة أو الطرح الضرورى الذى يضمن أسباب النجاح فى التعامل مع هذه الظاهرة، وهى: كيف يمكن أن نتعامل؟ هل بأيدينا العلاج؟ هل نمتلك الإرادة والقدرة على أن نفعل ذلك؟ ومع من نتكاتف لتحقيق الهدف المطلوب؟

تبدأ هذه الأدوار بترتيب تصاعدى، وتتلاقى الأدوار بعد ذلك سعياً لتحقيق الإنقاذ المطلوب، وتسعى هذه الأدوار لعمل الارتباط اللازم لكل مؤسسات المجتمع المعنية، بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالدولة ذاتها، وتتلخص هذه الأدوار فى الآتى :

### أولاً : الدور التثقيفى :

هو دور بنائى وقائى يتطلب وقتاً من الزمن، حيث يتضمن التوعية المجتمعية، التى تعرّف الفرد بحقائق مجتمعه والأدوار المتعددة فيه، ومن يقوم بها، وكيفية تعامله معها، كما يتضمن المواجهة الفكرية، حيث يواجه الفكر بالفكر والحجة بالحجة، وهذا هو دور قادة الرأى فى المجتمع، والمدارس، والجامعات، والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدنى، وغيرها من الجهات المعنية، وبالطبع يأتى الإعلام فى مقدمتها.

ويعتبر هذا الدور ممتدًا متشعبًا تشارك فيه كل قطاعات المجتمع ، ويتمثل دور الإعلام هنا فى تقديم المواد الإعلامية التى تتجه نحو تعزيز الانتماء للوطن، وذلك بعرض التاريخ المشرف والصفحات المضيئة فى التاريخ العربى القديم والحديث والشخصيات التى كان لها تأثير إيجابى على المجتمع المصرى والعربى، ويكتف هذا الاتجاه بالاستعانة بأساتذة التاريخ والشخصيات العامة التى يمكن أن يكون لها دور فى تحقيق المصادقية لدى المتلقين، كما يجب أن تقدم الندوات والمؤتمرات التى تعقد فى هذا المجال مع استضافة الشخصيات المشاركة فيها، وتقديم المناقشات الدائرة خلالها، والتى تحمل التوثيق والتحليل العلمى للأحداث، وكذلك تسهم الأعمال الدرامية الإذاعية والتلفزيونية من مسلسلات وتمثيلات – يتم إنتاجها بشكل خاص فى المرحلة الحالية، أو تلك الموجودة بالفعل فى المكتبة الدرامية بالإذاعة المصرية والتلفزيون المصرى – فى هذا الدور بعرض التاريخ المشرق فى المراحل المختلفة، والتى تتناول كذلك حياة شخصيات مصرية وعربية لها دور فى تحقيق إنجازات مشرفة، ويعتبر هذا الدور هو التحصين الضرورى للمواطنين من خطر الوقوع فى براثن الجماعات الإرهابية بالانتماء، أو تشجيع ما تقوم به من أعمال ضد المجتمع والإنسانية.

#### ثانيًا : الدور المباشر :

يتمثل فى التغطيات الإعلامية للأحداث المتعلقة بالإرهاب بشكل مهنى يراعى التقاليد المهنية والمجتمعية، وتشمل هذه التغطية الإعلامية الحدث، والقائمين عليه، وأهدافهم، ونتائج ما قاموا به، والأضرار التى تترتب عليه مادياً وبشرياً ومعنوياً، وتتم هذه التغطية فى إطار المهنية الإعلامية التى يجب ألا يحيد عنها الإذاعيون وفق ميثاق شرف العمل الذى يحرص عليه الإعلاميون، وعدم التزيد بما يدخل الرعب والقلق والتوتر فى نفوس الجماهير، فلا ينكر أحد أن التغطية الإعلامية – خاصة التلفزيونية – لجرائم تنظيم داعش الإرهابى، واللهث وراء عرض هذه الجرائم بكثافة – رغم قساوة المشاهد – أدت للمزيد من الترويج لهذا التنظيم لم يكن ليصل إليه لو استخدم أقوى آلة إعلامية فى الوجود، رغم امتلاكه بالفعل لآلة إعلامية متميزة جداً ، حيث قامت كل وسائل الإعلام بصفة عامة بمشاركته فى تحقيق مهمته؛ أى أن الإعلام أسهم بشكل كبير فى الترويج لهذا التنظيم، وبث الرعب فى النفوس منه ومن جرائمه، مما أدى إلى التسليم له ولقوته وإعطائه قوة أكبر من قوته الفعلية ؛ لذا يجب عدم المبالغة والتحويل مع تقديم التنويهات التوعوية الإذاعية والتلفزيونية عن الأعمال الإرهابية الخطيرة ورد فعل المواطنين حيالها، مع تكرار إذاعتها، لتذكير الناس بشكل مستمر ببشاعة الإرهاب وما يقوم به من تدمير وتخريب فى المجتمع.

### ثالثاً : الدور المستمر :

يستهدف بناء بيئة آمنة طاردة للفكر الإرهابي، ويكون هذا الدور مرناً يستوعب المستجدات التي تطرأ على الساحة العالمية، وتصنف على أنها أعمال تتعلق بالإرهاب، ويتكامل هذا الدور مع الدور التقني في المعالجة الشاملة لكل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والاجتماعية، وتلعب الدراما الإذاعية والتلفزيونية الدور الأهم في هذا الإطار، حيث تُرسخ مفاهيم نبذ العنف والإرهاب والتطرف من خلال نماذج حياتية معيشة، وهو ما يقرب الفكرة للمتلقى البسيط الذي يلمس خطر هذا الفكر وتأثيره المدمر على مفردات حياته اليومية.

ولكى تحقق هذه الرسالة الإعلامية - التي يجب أن يقوم بها الإعلام بكل وسائله للوقوف في وجه التطرف والإرهاب - أهدافها والنجاح المرجو منها، أصبح من الضروري أن يكون هذا الدور في إطار سياسة إعلامية عامة للإعلام العام الذي تقدمه الدولة المصرية، ومن المهم أن تشمل المعالجات الإعلامية العناصر التالية :

١. أن تكون المعالجة الإعلامية شاملة لكل الوسائل الممكنة والمتاحة سواء أكانت تقليدية؛ وتتمثل في الصحف الورقية والمجلات والإذاعة الأثيرية والتلفزيون، أو الإلكترونية؛ وتشمل المواقع الإلكترونية على تعدد أشكالها، ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة التي تحقق للفرد مجتمعات افتراضية أصبح لها تأثير كبير في إمداده بالمعرفة والأفكار والآراء. كما يجب أن يكون طرحها بكل الأساليب والأدوات الفنية الإعلامية، وبمختلف المستويات اللغوية المستخدمة في الخطاب الإعلامي؛ وذلك لتصل الرسالة للمتلقين بشكل متناسق لا يوجد به تناقض أو تناقض، وهذا يتوفر بشكل خاص للإعلام العام الذي يراعى قيم المجتمع واحتياجاته بدرجة كبيرة.

٢. يجب ألا يكون هذا الجهد مقتصرًا على دولة واحدة، بل يجب أن يكون الجهد تنسيقياً عربياً يبنى القضايا التي تعنى العرب جميعاً، ويتجاوز الأهداف والمصالح القطرية الضيقة، فالهمّ لم يعد مقتصرًا على دولة بعينها، حيث إن الخطر يداهم الجميع، وهذا ما تقوم به إذاعة صوت العرب بالتعاون مع الإذاعات العربية المختلفة التي تعاني بلدانها نفس المخاطر، ويلعب اتحاد إذاعات الدول العربية دوراً مهماً في ذلك بتوفير إمكانية الاتصالات الثنائية والجماعية لتقديم برامج وندوات مشتركة تخدم هذا الهدف.

٣. ضرورة توحيد المصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي الخاص بالإرهاب، مع تكرار التعريف بكل مصطلح لتثبيت مدلوله لدى المتلقين، وذلك لتجنب حدوث أى التناقضات.

٤. ضرورة أخذ المبادرة فى الخطاب الإعلامى، وأن تتوالى الأدوار التى تتم باستمرار حتى تحقق فعاليتها، وحتى لا تكون رد فعل فقط لإعلام مضاد يسعى لتدمير الانتماء والفكر والقيم لدى المواطنين.

٥. ضرورة الاهتمام ببناء الخطاب الإعلامى الداخلى على أساس تعميق الانتماء الوطنى وإذكاء المشاعر القومية لدى المواطنين بصفة عامة، والأطفال والشباب بصفة خاصة، مع استخدام الشعارات ذات المدلول والجاذبية التى تعلق بالأذهان، وتصاغ فى قوالب برامجية متعددة ؛ مباشرة وغير مباشرة ، حتى تصل الرسالة بشكل واضح ومكثف.

٦. بناء خطاب إعلامى جديد يتعامل مع الخارج بلغاته المتعددة بشكل مختلف، ويصل من خلال وسائل الإعلام الغربية المختلفة ذاتها باستخدام الصحف والقنوات والمواقع الإلكترونية الأجنبية، وتقدم الإذاعة المصرية هذا الدور من خلال شبكة الإذاعات الموجهة التى تبث إرسالها لمدة ستين ساعة يوميًا، مقسمة على خمس وثلاثين خدمة إذاعية، باستخدام ثلاث وعشرين لغة عامة ووطنية.

٧. التفريق بين الخطاب الإعلامى الداخلى والخارجى، حيث لا يصلح الخطاب الموجه للداخل بتقافته واهتماماته أن يكون خطابًا خارجيًا لجماهير تختلف فى الثقافات والخلفيات والاهتمامات.

٨. توفير الدعم المالى واللوجيستى اللازم لهذه المهمة، حيث إنها ليست رفاهية، بل هى ضرورة حتمية فرضتها الظروف، وعدم تحقيق النجاح فيها يتسبب فى تصاعد المخاطر والأضرار بدرجة كبيرة.

٩. ضرورة المتابعة والتقييم بشكل مستمر؛ لمعرفة أى قصور أو خلل فى أداء الرسالة يتسبب فى عدم تحقيق الهدف، والعمل على علاجه بسرعة.

١٠. ضرورة متابعة الدعايات المضادة والإعلام المضاد، ظاهرًا كان أو مستترًا، من خلال مراكز بحثية متخصصة تكون جزءًا من العمل، وإعداد الرسالة التى تواجهها بشكل علمى ومهنى محترف.

١١. أهمية التركيز على المواجهة بالوسائل الإلكترونية الحديثة، حيث إنها هى الأدوات التى يقبل الشباب على التعامل معها، وتستخدم لاجتذابه وتسميم أفكاره وتقديم الدعوات له للانضمام لهذه الجماعات الإرهابية المتطرفة، وللأسف حققت نجاحًا كبيرًا فى اجتذاب الشباب، ليس الشباب

العربي فقط بل الشباب من دول أوروبا أيضًا ، وذلك بأن تكون هناك روافد إعلامية إلكترونية للخدمة الأثرية للوصول للشباب وتوسيع دائرة المتلقين، ومتابعة وتقديم خدمة تفاعلية للجمهور .

١٢. نحن بحاجة لدعم قيام جمعيات أهلية متخصصة لحماية حقوق المستمعين والمشاهدين، ويمكن أن تكون نظم عملها وفق المبادئ التي تعمل في إطارها جمعيات حماية المستهلك، وتكون مهمتها توعية أفراد المجتمع بمخاطر الإعلام السلبي، وتنقيف أفراد المجتمع وتعزيز الدافعية لديهم لحسن الانتقاء والاختيار، وتحفيز مؤسسات المجتمع مثل الأسرة والمدرسة والجامعة والملتقيات الشبابية والاجتماعية كالنوادي؛ لتفعيل دورها لكي تتحمل مسؤولياتها، والعمل على حث الجهات التنظيمية لإصدار الأنظمة والقوانين التي تحمي المجتمع من مخاطر الإعلام السلبي، وتفرض مفهوم الحرية المسؤولة على وسائل الإعلام، وكذلك تقوم بمتابعة مدى التزام وسائل الإعلام بالأنظمة والقوانين وأخلاقيات الإعلام، ومخاطبة أصحاب وسائل الإعلام الخاصة، ومن يقوم على وسائل الإعلام الجديدة المؤثرة وغيرها والحوار معهم؛ للالتزام بالأنظمة والقوانين وأخلاقيات الإعلام، ومقاضاة وسائل الإعلام التي تسيء استخدام الحرية الإعلامية، وتنتهك قيم المجتمع، وترفض الالتزام بمبدأ الحرية المسؤولة أو ما يعرف بالمسؤولية الاجتماعية للإعلام، والعمل على سن التشريعات التي تحاسب من يعمل عن عمد للإضرار بالمجتمع وانتهاك قيمه من أجل تحقيق الأرباح وكسب الأموال على حساب قيم ومستقبل المجتمع.

١٣. وبنفس الدرجة من الاحتياج والأهمية، هناك ضرورة ملحة للاهتمام بوضع مناهج التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية من المراحل التعليمية المبكرة، حتى تنهياً الأذهان لاستيعاب الإعلام بمعناه، ووسائله، وأساليب العمل، وطرق اختبار الصدق فيما يتعلق بالمعلومة والرأى، حتى يكون المتلقى قادراً على النقد السريع والفرز لما يستمع ويُشاهد، مقارنةً بين ما يقدم إليه من وسائل متعددة، مميّزاً للصحيح والمدسوس، وبذلك يصبح حذراً من الخدمات الإعلامية التي تعتمد على الأكاذيب والتضليل وإثارة الفتن عن طريق نشر الشائعات، وبالتالي يصبح الجمهور مقوِّماً للعملية الاتصالية بكاملها.

١٤. كما أننا في حاجة لبعض التدابير التي يمكن أن تضع وسائل الإعلام الإلكتروني وأدواتها من وسائل التواصل الاجتماعي في موقع يتناسب مع حجم الإقبال عليها، خاصة في أوساط الشباب، ويمكن أن تكون طرقاً يعتمد عليها؛ لتحقيق أهداف محاربة الفكر المتطرف والإرهاب بشكل مباشر وعملي، وأن تتكامل مع غيرها من الجهود التي تقدم للوصول لنفس الهدف. وتتمثل هذه التدابير المقترحة في الآتي :

## – ابتكار ألعاب فيديو وألعاب إلكترونية :

يستهدف ذلك إطلاق ألعاب إلكترونية جديدة للترويج لبطولات عربية تاريخية وحديثة تحت الشبان والأطفال على الانتماء لأوطانهم والدفاع عنها فى مواجهة أى أخطار موجودة بالفعل أو محتملة، وأيضاً لرفع المعنويات لديهم، وبذلك يكون الترفيه فى ذات الإطار الذى نسعى لتحقيقه.

## – التركيز على استخدام تطبيقات التليفون المحمول :

وذلك من خلال استغلال الإمكانيات التكنولوجية التى أتاحتها التطورات التى شهدتها أجهزة التليفون المحمول لنشر الأخبار ومتابعة التطورات والخدمات التى تقدم للمواطنين فى بلادهم، ويتم ذلك بوضع الخدمات الإعلامية الوطنية عبر هذه التطبيقات سهلة التعامل، والتى يمكنها الوصول عبر شبكة الإنترنت لكل أنحاء العالم؛ للوقوف على الأحداث والأخبار أولاً بأول؛ ولتجنب الأخبار المغلوطة والشائعات، وحتى لا تكون الأخبار المقدمة من خدماتنا الإعلامية الوطنية رد فعل لفسى أو تصحيح أخبار مغلوطة أو غير حقيقية.

## – إنتاج وبث أفلام وثائقية :

فقد ثبت أن الأفلام الوثائقية متقنة الجودة فى معلوماتها، والمشاهد المصورة التى تصاحبها والشهادات التى تؤكد المعلومات الواردة فيها تحظى ليس فقط بنسب متابعة عالية، خاصة من جانب الشبان، بل أيضاً بدرجة تصديق عالية؛ لأنها تمثل معلومة أولية بالنسبة لهم، حيث لا تتوفر مثل هذه الأعمال على شاشات التليفزيون التقليدية، وتثير لديهم الرغبة فى معرفة هذه الموضوعات وتفصيلها من مصادر أخرى، وتكون مقدمة للبحث فى الموضوع ذاته فى وسائل أخرى.

## – تنويع الصفحات على مواقع شبكات التواصل الاجتماعى :

ويكون ذلك بأن تشمل كل المواقع المتاحة والمتيسرة للشبان العربى، سواء المعروفة والمشهورة بشكل جماهيرى كالفيس بوك وتويتر وأنستجرام وغيرها، أو غير المعروفة لنا بشكل جماهيرى ولكن لها متابعون يقدرون بعشرات الملايين، مثل مواقع التواصل الاجتماعى الروسى مثلا وغيرها، والتى تجذب كثيراً من المتابعين، وربما لا ندخلها فى اعتبارنا بالنسبة لما توجه من رسائل تخدم أهدافنا أو تتعارض معها، وكيفية التعامل مع ما تقدم بشكل إيجابى أو سلبى.

## – تعميم بث المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية والصحف على شبكة الإنترنت :

فذلك يبسر انتشاراً أوسع جغرافياً، وجودة إرسال أعلى، وجمهوراً أكبر ربما يكون غير معتاد على التعامل مع وسائل الإعلام التقليدية عبر الأثير أو الأقمار الصناعية، وإنما كوّن عادات



استماعه ومشاهدته على هذه الوسائل الحديثة، فتيسر له الأجهزة الذكية المنتشرة على نطاق واسع بين الجماهير إمكانية متابعتها والاعتماد عليها كمصدر للمعلومات.

**وفى النهاية** يجب علينا أن نعتزف بأننا نعيش حالة حرب بكل معنى كلمة حرب، وهى ليست حرباً عادية، بل هى حرب وجود بالنسبة لكل الشعوب العربية، وأيضاً الإسلامية، ولا يوجد فيها أى استثناء، وتدار هذه الحرب من كل أركانها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية باستخدام آلة الإعلام التى صارت من أنجح الأسلحة فى حروب العصر الحديث؛ لذلك يجب أن تعد العدة للمواجهة بشكل جماعى، تتكاتف فيه القوى المادية والبشرية والفكرية، لأننا بها ندافع عن الهوية والماضى والحاضر والمستقبل.